Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما ماذكروه من ناحية عقل مجافاة الشاعر للوضع اللغوى فى استعمال اللفظ ، وكذلك ماأوجبوه أن لا يزيد اللفظ على معناه أو ينقص عنه ، فإن الأمرين معا يتصلان بالدلالة الوضعية للكلمات ، لا بد لانها الجمالية .

وننتقل الآن إلى ماقالوه خاصا بالمعنى الجزئى : وقد ذكروا فى ذلك أموراً ثلاثة ، هى شرف المعنى ، وصحة المعنى ، ثم الإصابة فى الوصف ، والمتتبع لحقيقة مايريدون من هذه الأمور يقف على أن لها معانى لاتتبادر إلى الذهن على قراءة اصطلاحاتهم هذه لأول وهلة .

فشرف المعنى — عندهم — أن يقصد الشاعر إلى ماسموه : « الاغراب والابداع » ، أى اختيار الصفات المثلى إذا وصف الشاعر أو مدح ، بدون مبالاة بالواقع ولا بالصدق . . وهم لذلك يمتدحون امرأ القيس يصف فرسا بأنها سريعة العدو ، دون أن يستحثها راكبها ، لأنها فرس كريمة ، حين يقول :

على سابح يُعطيكَ من قبل سُؤْلِهِ
أَفانَين جَرْيٍ غَيْرَ كَزٍّ ولا وَانِي

ويفضلون ذلك على وصف امرئ القيس نفسه لخيل البريد بأنها لاتجرى إلا إذا ضربها راكبها بالسياط أو العصى . . مع أن امرأ القيس صادق فى الحالين . . لأنه فى البيت الأول يصف فرسا كريمة ، وفى الثانى يصف خيل البريد كما كانت عليه . . ومدار تفضيلهم فى ذلك هو « الابداع والاغراب أى بلوغ أقصى الصفات ، يقولون : « إنما توصف الفرس بالسرعة فى جميع حالاتها ، إذا حركت وإن لم تحرك ، فتشبه بالكواكب والبرق ، والحريق والريح والغيث والسيل . . . »

والمتتبع لشرف المعنى فى كتب النقد القديمة ، يجد أنه مرتبط بهذا الابداع والاغراب الذى سيطربه التقليد على الأصالة والصدق .